مفهوم البحث العلمي ومراحل إعداده

The concept of scientific research and the stages of its preparation.

سارة حفاف
haffafsarah91@gmail .com
جامعة أبي بكر بلقايد _ تلمسان.

تاريخ الإرسال:25-05-2019 تاريخ القبول:27-05-2019 تاريخ النشر:02-06-2019

الملخص:

يعد البحث العلمي عماد الأمّة وأساس تقدمها، ووسيلتها الفعالة التي تمكنها من الوصول إلى الحقيقة والكشف عن كنه الأشياء والاطلاع على أسرارها. ولمّا كان البحث بهذه الأهميّة البالغة في حياة الفرد والبشرية جمعاء، اعتكف المتخصصون على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم العلمية على تقنينه وإرساء قواعده وضبط مراحل إعداده، ومن هنا سنحاول في هذا البحث الوقوف على مفهوم البحث العلمي وعلى أهم المراحل التي يعتمدها الباحث في إنجازه.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الباحث، المنهجية، مراحل البحث.

Summary :

Scientific research is the foundation of the nation and the basis of its progress, and its effective means that enable it to reach the truth and reveal the things and the secrets. Since the research is so important in the life of the individual and the whole of mankind, the specialists of different sects and their scientific orientations are keen to codify it, establish its rules and control the stages of its preparation. Hence, we will try to identify the concept of scientific research and the most important stages that the researcher adopts in accomplishing it.

Keywords: scientific research, researcher, methodology.

التمهيد:

يعدّ البحث العلمي عماد الأمّة و أساس تقدمها، ووسيلتها الفعّالة التي تمكنها من الوصول إلى الحقيقة والكشف عن كنه الأشياء و الاطلاع على أسرارها، وقد تزايد " **الاهتمام بالبحث العلمي بتزايد طموحات المجتمعات المختلفة واحتدام التنافس بينها من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الحقائق العلمية و المعرفية"** (1) ، فتعددت الأبحاث العلمية و تنوعت الحقائق، ومن ثمة كانت الحاجة الملحّة لضبط مبادئ البحث العلمي و تحديد أسسه و مناهجه، وهذا ما شعر به العديد من الباحثين و الدارسين بضرورة تأليف كتب يعتمدها الباحث كدليل في كتابة بحثه وتنظيم هيكله، ويعد الأديب " شوقي ضيف " واحد من هؤلاء الباحثين الّذين أدركوا ضرورة الوقوف على كيفية انجاز البحث، وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه " البحث الأدبي -طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره –" في قوله إنّ " **طلبة الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية بجامعاتنا المختلفة في حاجة ملحة إلى كتاب يبين لهم كيف يوضع البحث الأدبي، وكيف يختار، وكيف يصاغ منهجيا، وكيف تحقق أصوله و توثق، وكيف تستخدم مصادره و ينتفع بها على خير وجه " (2).**

وقبل أن يجيب الباحث عن هذه الأسئلة كلها يتوجب عليه أن يقف أولاً على مفهوم البحث العلمي وأن يدرك أهميته في حياة الفرد والبشرية جمعاء، قبل الخوض في غماره، وهذا ما سنحاول أن نشير إليه في الجزء الأول من البحث:

1- **البحث العلمي (مفهومه، نشأته، أهميته):**

إن الحديث عن البحث العلمي، يستدعي منا أن نعرج أولا على ما جاء في مفهومه، وذلك من أجل تحقيق رؤية شاملة للموضوع، ويستحسن بنا بادئ ذي بدئ، أن نشير إلى المعنى اللغوي الذي حدده بعض جهابذة وعلماء اللغة العربية في معاجمهم ومؤلفاتهم لهذا المصطلح:

إنّ جميع الذين تناولوا موضوع البحث العلمي، وتحدثوا عن مفهومه ونشأته، كان اعتمادهم الأساسي في تحديد المعنى اللّغوي للكلمة على معاجم اللغة العربية، وانطلاقا من مادة (الباء والحاء والثاء) التي تتكون منها كلمة البحث، لتدل على «**طلبك الشيء في التراب**»(3)كما جاء في لسان العرب لابن منظور.

وبنفس المعنى أيضا وردت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في قوله: «**الباء والحاء والثاء أصل واحد يدل على اثارة الشيء في التراب »(4).**

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين بأنّ «**البحث طلبك الشيء في التراب وسؤالك مستخبرا تقول أستبحث عنه وأبحث وهو يبحث بحثًا**»**(5)**. كما وردت لفظة بحث في قوله تعالى: «**فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ**» **(6).**

وعلى العموم فإنّ المعنى اللّغوي لمصطلح البحث يدل على الحفر والتنقيب عن الشيء في الأرض أو التراب.

أما بالنسبة لمفهومه الاصطلاحي، فنجد الدكتور "رضوان محمد حسين النجار" يحدده في مؤلفه-اللآلئ المنظومة في أمالي البحث العلمي و مناهجه المعلومة- على أنّه «**الموضوع أو العمل الذي يتناوله طالب البحث العلمي، سواء أكان هذا الموضوع أم ذاك العمل ذا علاقة بالأدب واللّغة، أم بالتفسير والفقه، وكذا الحديث الشريف، أم له مساس بكتب التاريخ ومراصد البلدان، أم أنّه ذو صلة بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وأيضا علوم الطب والهندسة أو الفيزياء والكيمياء...إلخ**» **(7)**، فيتضح لنا من خلال هذا التعريف أن البحث العلمي لا يقتصر على ميدان محدد أو مجال معين، وإنما تتسع دائرة استخدامه باتساع اهتمامات الإنسان و تباينها، وباختلاف العلوم وتعددها.

كما تعرفه الدكتورة " عبو لطيفة " بأنّه الوسيلة التي يسعى من خلالها الباحث «**لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقص ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة الغربية**» **(8)**،ومن هنا يكون البحث الأداة العلمية التي يستعين بها الباحث للكشف عن الأشياء المخبوءة و « **البحث عن الحقائق، و الإجابة على الأسئلة و الحل للمشكلات، فهو استقصاء هادف و منظم، إنّه يسعى لإيجاد توضيح أو تفسير لظاهرة غير واضحة، أنّه يوضح الحقائق المشوهة و المشكوك بها و يصحح الحقائق المخطوءة** » **(9)**، على حد تعبير الدكتور "منذر الضامن".

فالبحث العلمي إذا هو ذلك المعمار المعلوماتي المنظم الذي يرتكز في تشييده على مجموعة من المقومات أو العناصر التي تنهض بعملية بنائه، وفي هذا الصدد حدد "عبد الفتاح خضر" هذه العناصر في تعريفه للبحث العلمي بأنّه «**عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث)**» **(10)** ، و لا تستوي هذه العملية البحثية إلا باستيفاء جميع هذه العناصر التي تشكل مع بعضها البعض بحثا علميا مسبوكا بالدقة و الموضوعية .

ومن الباحثين من حددوا معنى البحث العلمي انطلاقا من هذه العلاقة القائمة بين البحث والعلم، وهذا على غرار " عقيل حسين عقيل " في قوله: «**وباعتبار الموضوع هو البحث العلمي، فما هو العلاقة بين البحث والعلم؟ يعتبر البحث هو وحدة الاثراء العلمي، والعلم هو وحدة الاثراء المعرفي، والمعرفة أوسع مجالا من العلم، والعلم أوسع مجالا من البحث، فالعلاقة ترابطية، لولا العلم ما بحثنا ولولا البحث ما تعلمنا»(11)**، وبهذا يكون العلم صفة ملازمة للبحث، ومحددة لمجاله، ومؤكدة على مصداقيته بما أن العلم يمثل تلك «**المعرفة المنظمة التي تتصف بالصحة والصدق والثبات» (12)**

وقد أشار "زهران محمد جبر عبد الحميد" في كتابه " في أصول البحث بين العلم والمعرفة " إلى ضرورة التمييز بين العلم والمعرفة في قوله إنّ «**المعرفة هي مجموعة من المفاهيم والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لخبراته في فهم الظواهر والأشياء المحيطة به، أما العلم فهو أسلوب تحقيق هذه المعارف، وتمحيص الحق من الباطل » (13).**

ومن هنا تكون المعرفة هي تلك الخبرات والتجارب التي توصل إليها الإنسان والتي تفتقد إلى التمحيص والتدليل والبرهنة. في حين يمثل العلم؛ تلك المعلومات المصاغة بشكل منظم ودقيق حيث يتم التوصل إليها بأسلوب علمي دقيق تجعل الإنسان على يقين بمصداقية معارفه.(14)

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول، إنّ البحث العلمي هو فعل يسعى من خلاله الباحث إلى التنقيب عن الحقائق، وتفسير الظواهر، وتصحيح المعتقدات، باتباع منهج علميّ سليم يعنى بتنظيم سير هذه العملية البحثية.

-نشأة البحث العلمي:

إنّ استخدام الإنسان لتقنية البحث والتنقيب للإجابة عن تساؤلاته المختلفة ليس حديث العهد، وإنّما تمتد جذوره إلى أقدم العصور والحضارات الإنسانية، ولسنا نغالي إذا قلنا إنّ البحث كان حاضرا وملازما للإنسان منذ العصور الحجرية التي اسْتُخدم فيها تلك الوسائل البدائية للعيش و «**لمعرفة الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة ....» (15)**، وهكذا حظي هذا النشاط باهتمام كبير في العصور القديمة واعتمدوه كأساس لبناء حضاراتهم؛ ولعل من أبرز هذه الحضارات التي كانت لإنجازات علمائها فضل كبير في تهيئة التربة التي أقام عليها العلم الحديث أبحاثه، هي الحضارة الفرعونية المصرية التي أسست «**حضارة علمية في الصيدلة والكيمياء يقول عنها "المؤرخ جابين" إن المصريين كانوا منجما اغترف منه الأقدمون**

العقاقير وأوصافها المذكورة في أعمال ديسقوريدس وبليني و غيرهما كان من الواضح أنها مأخوذة من المصريين القدماء» (16).

وإلى جانب هذه الآثار العلمية المصرية القديمة، كان للحضارة الإغريقية دورها الفعال في تطوير البحث العلمي فنجد أن علماءها وفلاسفتها* «**اعتمدوا على التأمل والنظر العقلي المجرد وقد وضع أرسطو قواعد المنهج القياسي والاستدلالي في التفكير العلمي كما فطن أيضا للاستقراء وكان الطابع التأملي هو الغالب على تفكيره» (17)**، وهكذا خطا الفكر اليوناني بالبحث العلمي خطوة طيبة، فبعد أن كان أداة لتحسين حياة الإنسان أصبح منهجا لتعديل وتصحيح الفكر الإنساني.

أما بالنسبة للبحث العلمي من منظور العقيدة الإسلامية، فقد اختلفت أساليبه و تنوعت طرق تناوله بتنوع مشارب الثقافة العربية الإسلامية وظهور العقيدة الجديدة، فكانت لهذه الحضارة الإسلامية دورها الفعال في إخراج البحث العلمي من «**الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، حيث أضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة و التجريب، بجانب التأمل العقلي، كما اهتموا بالتحديد الكمي و استعانوا بالأدوات العلمية في القياس » (18)**، و بهذا يكون المنهج العلمي الإسلامي منهجًا علميًّا متكاملاً فإلى جانب اعتماده على الملاحظة الدقيقة للظاهرة المقصودة بالدراسة و أخذ عينات منها للفحص و التحليل، نجده أيضا يخضعها لتأملات العقل من أجل استنباط الحلول المنطقية لها .

وفضلا عن هذا، يتوجب علينا التأكيد على أنّ هذا المنهج الإسلامي قد فتح أمام العلماء أبوابًا كان يظنها بعضهم أنه المستحيل طرقها أو معالجتها، في حين أثبت العلماء المسلمون جدارتهم في هذا الميدان فحاولوا الإمساك بشتى المعارف فلا نجد بَابًا إلا و طرقوه، ولا نجد جزءًا إلا وبحثوا عن جزئه الثاني المكمل له... .

و بناءً على ما سبق يمكننا القول باطمئنان، أن فضل الريادة و السبق في هذا المجال يعود إلى الفكر الإسلامي كما يؤكد " محمود قاسم " في مؤلفه " المنطق الحديث و مناهج البحث "في قوله «**إنّه لا يوجد شيء من المعارف الإنسانية إلا وللمسلمين فيه بحث أو تطوير أو إضافة أو إحاطة و معرفة، و لقد استخدم المسلمون في أبحاثهم العلمية المنطق القديم و المنطق الحديث على حد سواء، فلم يظنوا كما ظن مفكرو العصور الوسطى من الأوروبيين أن أرسطو قد وضع النظرية النهائية لقواعد الاستنتاج، و لكنهم اهتدوا إلى أسلوب مهم من أساليب التفكير هو ما يطلق عليه الآن اسم الاستقراء، عرفوا المنهج الرياضي الذي يعتمد على المسلمات والبديهيات، وعنهم نقل "بيكون" منهجه العلمي لأنه تتلمذ**

على علماء المسلمين» (19)، ومن ثمة كانت إنجازات هؤلاء العلماء المرجع الذي انطلق منه الغرب في تكوين معارفهم و تطوير تجاربهم و تصحيح معتقداتهم السابقة .

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا، أنّ البحث العلمي هو فعل معرفي لا حدود له، فهولا يقتصر على زمان محدد أو مكان معين، وإنّما تنوعت استخداماته وتطورت بتنوع اهتمامات الإنسان، فالبحث العلمي لطالما شكل تلك التساؤلات التي ظلت تؤرق ذهن الإنسان منذ آلاف السنين، وهو يحاول البحث عن إجابات منطقية لها من خلال الاستنباط والملاحظة وإمعان النظر.

أهمية البحث العلمي:

إنّ طَرْقَ موضوع البحث العلمي يوحي بشكل أو بآخر إلى أهميته، ويمكننا أن نلحظ هذه الأهمية في نواح عديدة من حياة الإنسان – على حد تعبير مسعد ياقوت- فمثلا:

1- يفيد البحث العلمي في تصحيح الفكر الإنساني وتصويب «**معتقداته نحو خالقه سبحانه، كما يفيد في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي يعيش فيه وعن الظواهر التي يحياها وعن الأماكن والشخصيات وغيرها». (20)**
2- يفتح البحث العلمي آفاق الإبداع والابتكار أمام «**الأفراد والشعوب في المجتمعات مهما تعددت واختلفت ثقافاتها». (21)**
3- كما أنّ أهمية البحث العلمي تظهر بشكل واضح من خلال تنقيبه في التراث وإعادة إحياء الأفكار القديمة والعمل على تحليلها وتطويرها والتحقق من مصداقيتها، وبالتالي الانطلاق من هذه المراجع العلمية القديمة للوصول إلى مبتكرات جديدة.(22)
4- ويفيد البحث العلمي أيضا في التغلب على الصعوبات التي نواجهها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك. (23)
5- كما يساعد البحث العلمي في تقوية الروابط بين الأمم من خلال تبادل الأفكار وتلاقح الثقافات والتعاون على إيجاد الحلول التي تفيد الإنسانية جمعاء.

2-مراحل إعداد البحث:

إنّ إنجاز البحث العلمي يتطلب من الباحث أن يمر بعدة مراحل قبل أن يقدم البحث للمناقشة والتقييم من قبل لجنة الحكم والتي تتشكل عادة من مجموعة من الأساتذة الأجلاء، وقد قسمها المتخصصون في هذا المجال إلى عدة مراحل:

1-اختيار موضوع البحث وتصميمه:

تعد مرحلة اختيار موضوع البحث من أهم المراحل التي يمر بها الباحث؛ ففي هاته المرحلة يقوم باختيار الموضوع «**الذي يناسبه و الذي يكون فيه قادرًا على الإنجاز والإبداع، وهذا لا يتم بين يوم و ليلة بل يحتاج إلى القناعة و التحديد**»**(24)**، إذْ يمكن للباحث أن يحدد دراسته من خلال قراءته السابقة لمختلف الكتب و الدراسات القديمة و الحديثة ، فتسمح له هذه القراءة بالاطلاع على الجوانب غير المطروقة في هذه الدراسات فيقوم هو بمعالجتها، أو يتعرف على نقائصها فيقوم بإتمامها، وإن عجز الباحث عن هذا فيمكنه الاستعانة بنصائح وإرشادات الأساتذة الأجلاء والاستفادة من خبرتهم العلمية.

والباحث في هذه المرحلة ملزم عند اختيار موضوعه أن يراعي عدة شروط يجب أن تتوفر في بحثه. ويمكنه أن يطرحها في صيغة تساؤلات حتى تتضح له الرؤية ويسهل عليه الاختيار، ومن بين هذه التساؤلات**:** «**ما مدى قابلية الموضوع للبحث؟ ما فائدته وأهميته؟ هل الموضوع جديد أم تمت معالجته من قبل؟ هل للباحث إمكانيات معرفية ورغبة في معالجته؟ وهل تتوفر المصادر والمراجع اللازمة لمعالجته؟**»**. (25)**

وبعد تحديد الموضوع وعرضه على الأستاذ المشرف وموافقته عليه «**يصار إلى وضع العنوان، [...] ويكتب العنوان في النصف الأعلى من الصفحة ويليه بين قوسين الميدانية إن وجدت**» **(26)**، وعلى الطالب أن يختار عنوانًا مناسبًا لموضوعه، فلا يكون "طويلا مملا، أو قصيرا مخلا، وإنّما يجب أن يكون جذابًا وممتعًا" (27) ومعبّرًا عن الموضوع تعبيرًا مباشرًا. على حد تعبير الدكتور "رضوان النجار".

ثم بعد انتهاء الباحث من تحديد موضوع بحثه ينتقل إلى مرحلة وضع خطة يسير وفقها البحث، وخطة البحث كما يعرفها خالد إبراهيم يوسف – في مؤلفه "منهجية البحث الأدبي الجامعي" – هي «**التصميم الذي لابدّ أن يصممه الطّالب الباحث، بعد اختياره الموضوع، والتصميم عملية حركية ذات مراحل، يتقدم خلالها المصممّ خطوة خطوة من البداية إلى النهاية، هي استبيان مسار البحث، وحسن ضبط توزيع أفكاره ومشكلاته وقضاياه، واستشراف آفاقه. وهي بمثابة خريطة المهندس التي يرسمها لتنفيذ انشاءاته على الأرض**». (28)

ولابد للطالب عند تصميم بحثه أن يراعي عدة جوانب في خطته كـ:

«-استجابتها للأهداف التي وضعها الباحث لبحثه.

-معالجتها بدقة لإشكالية البحث.

-ترابط أصولها ومباحثها وتسلسلها بشكل منطقي.

-مراعاتها لطبيعة البحث من الناحية الأكاديمية.» (29)

ويتوجب علينا في هذا المقام أن نشير، إلى أنّ خطة البحث غير ثابتة وإنّما هي قابلة للتغير والتطور لأنّ الباحث أثناء جمعه للمادة العلمية قد يصادف أفكارًا جديدة ومختلفة تفيد البحث وتسد ثغراته، ولذلك يجدر «**بالباحث أن لا يفرض الخطة على البحث، وإنّما يدع البحث يفرض نفسه على الخطة» (30)**، - على حد تعبير حامد حنفي داود-.

2- جمع المادة العلمية:

بعد اختيار الباحث لموضوع بحثه، تأتي مرحلة جمع المادة العلمية والتي تكون طبعا «**بعد موافقة إدارة الجامعة أو الجهة المختصة فيها على موضوع البحث وخطته، ويبدأ الباحث بجمع المادة العلمية على بطاقات (ورقية أو ضوئية) وتكون عملية الجمع وفق خطة منهجية، [...] ويفضل البدء بالكتب ثم المقالات العلمية المحكمة المنشورة في المواقع المتخصصة».(31)**

3-قراءة المادة العلمية:

بعد الانتهاء من جمع المادة العلمية تأتي مرحلة قراءتها و هي مرحلة مهمة من مراحل إعداد البحث العلمي، ولابد للباحث أن يمر بها قبل الشروع في عملية التحرير؛ فالقراءة تهيئ العقل وتروضه للمرحلة المقبلة، كما أنّها « **توضح الفكرة، وتحددّ الهدف، وتسهم في تنظيم البحث وبنائه، ومن خلالها تزداد المعرفة وتنمو وتتّسع... ومن خلالها أيضا يتمرّس الطّالب الباحث على التّقصي والتّدقيق، والتّفكير الحرّ، واحترام الرأي الآخر، والميل إلى الموضوعيّة، واكتساب المهارات، والتعرّف على أصول البحث وقواعده... وكلّها من ضرورات البحث وشروطه...». (32)**

4-تحرير المادة العلمية:

يبدأ الباحث في هذه المرحلة بتحرير بحثه، بعد أن قطع شوطًا كبيرًا ووقتًا كافيًا في جمع وترتيب المادة العلمية التي يتأسس عليها البحث، وذلك طبعا بعد انتقاء الأفضل والأنسب منها. غير أنّ هذه المرحلة تستدعي من الباحث أن يراعي عدة أمور -كما يشير "دليل الباحث" الذي أعدته "جامعة الجنان"-، نذكر منها على سبيل المثال:

-وضوح الأسلوب: يجب على الباحث أن يختار أسلوبًا واضحًا وبسيطًا، ويبتعد عن الغموض والمؤثرات اللغوية.
-إتقان قواعد النحو: على الباحث أن يحترم قواعد اللغة العربية، وأن يلتزم بسلاسة التعبير وانسياب الأسلوب وأن يراعي صحة الفقرات.
-تحري الدقة في وضع علامات الترقيم: يتوجب على الباحث أن يكون دقيقا في استخدامه للأزمنة وعلامات الترقيم، لأنّها تساعد القارئ على فهم مضمون البحث.
-عدم الإكثار من الاقتباس: وذلك لتجنب الحشو الذي لا طائلة منه وكثرة التكرار الذي ينفّر القارئ، وإنّما يتوجب على الباحث أن يركز على مجهوده الشخصي». (33)
-حسن استعمال الهامش: يستخدم الباحث في هذه المرحلة الهوامش والاحالات أو كما يسميها البعض بالتقميش، «**وتأتي الهوامش في أسفل الورقة بطريقة مرقمة ومتكررة في كل صفحة» (34)،** ويخصص هذا الجزء لشرح ما هو بحاجة لإيضاح في المتن، ولتوثيق المصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها، كما تستغل أيضا لعرض الآراء المؤيدة أو المعارضة للطرح الذي دوناه في المتن، وأيضا يمكننا استخدامها للتعريف ببعض الأعلام المغمورة...إلخ.

5-**مرحلة إخراج البحث:**

بعد إتمام الباحث لعناصر موضوعه، وإجابته عن إشكالية بحثه، واستنباطه للحقائق والمعارف الباطنية في بحثه، وبعد قطع هذا الشوط الكبير في بحثه، تأتي مرحلة تحرير:

- **الخاتمة:**

تتضمن الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في مغامرته الطويلة مع بحثه ويجب أن «**تكون بلغة علمية رصينة بعيدة عن التكلف والسجع، على شكل نقاط مسبوقة بشرطة» (35).**

-**المقدمة:**

تتصدر المقدمة الصفحات الأولى للبحث، ويستعملها الباحث لتقديم بحثه وطرح الإشكالية التي يريد معالجتها، كما يشير فيها الباحث إلى المصادر والمراجع التي اعتمدها في رحلته البحثية دون أن ينسى الإشارة إلى الدراسات السابقة التي عالجت موضوعه (إن وجدت)، وعلى الرغم من أنّها تتقدم البحث إلاّ أنها آخر ما يكتب في البحث وذلك حتى يتأكد الباحث من إجابته عن كل التساؤلات التي أقام عليه بحثه، وينبغي لمقدمة البحث أن تشتمل على مجموعة من العناصر نذكر منها:

«1-أسباب الرغبة في موضوع البحث والآفاق التي يريد الباحث أن يكتشفها في بحثه.
2-معاناة الباحث وما لاقاه من صعاب في معالجة البحث
3- يشير الباحث في الجزء الثالث من المقدمة بإيجاز شديد إلى منهج الخطة والأجزاء الرئيسية فيها.
4-أن يختم الباحث المقدمة بكلمة تنم عن تخلقه، بأخلاق العلماء وأنّه مهما بلغ من نتائج في بحثه فليس أكثر من مجتهد، ومن حق المجتهد أن يصيب وأن يخطئ، فإن أصاب فذلك ما أراد وإن أخطأ فعذره أنه مجتهد، وأنه مهما حقق من نتائج فذلك جهد المقل، وأن الكلمة الأخيرة في العلم والأحكام الأدبية المتناهية في الدقة لم تقل ولن تقال أبدًا.» (36)

-الملحق:

قد يعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من النصوص النثرية أو الشعرية، فيتعرض لها بالدراسة والتحليل ولا تتسنى له الفرصة بعرض النص كاملا، فيلجأ إلى الملحق ليقدم هذه النصوص كاملة وبشكلها الأصلي، حتى يتعرف القارئ على هذا النص كاملاً، كما يمكن أن يعرض فيه حياة أديب بشكل موجز، أو لعرض استبيان أجراه الباحث لدراسته أو لتقديم بعض التصريحات بشأن موضوعه.... إلخ.

-قائمة المصادر والمراجع:

يتوجب على الباحث أن يرفق بحثه بقائمة تضم كل المصادر والمراجع التي اعتمدها في بحثه، وتوضع هذه القائمة في آخر الكتاب بعد الملاحق وقبل فهرسة المحتويات، وعلى الباحث أن يحترم الترتيب الألفبائي عند كتابته للمصادر والمراجع، وأن يبدأ أولا بالقرآن الكريم والحديث الشريف، ثم المصادر، ثم المراجع، ثم الدوريات والمعاجم والموسوعات والرسائل والمواقع الإلكترونية.

-الفهرس:

يوضع الفهرس في آخر البحث، ولا يقوم الباحث بضبط الفهرس إلا بعد الانتهاء من البحث «**وطباعته وتصحيحه وتنقيحه وإخراجه بصورته النهائية، وذلك لأن أي تعديل في البحث قد يغير مواضع الصفحات وبالتالي يفقد الفهرس أهميته، نبدأ بالترقيم الرقمي مع الصفحة الأولى من الدراسة». (37)**

-التجليد:

وهي المرحلة النهائية التي يكون فيها طبع البحث وتجليده، ولكن الباحث لا يُقدم على هذه الخطوة إلا بعد تأكده من خلو البحث من الأخطاء والفجوات، أي بعد

اكتماله شكلاً ومضمونًا ليقدمه في أبهى صورة تليق بمقامه العلمي وبمقام الأساتذة المناقشين الأجلاء.

الخاتمة:

وفي الختام لا يسعنا إلاّ أن نؤكد أنّ مراحل إعداد البحث قد ساهمت في تصحيح مسار البحث العلمي وكذا إرشاد الباحث إلى منهج علميّ مسبوك بالدقة والموضوعية، ولذا يتوجب على المراكز العلمية المهتمة بتعهد ورعاية هذه البحوث، تحسيس الباحثين بأهميتها و ضرورة الاعتماد عليها في إنجاز دراساتهم، و لا يتحقق ذلك إلاّ من خلال تخصيص محاضرات و مؤتمرات و ندوات، لطرح و معالجة هذا الموضوع، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنّ الجامعة على اختلاف مجالاتها و تنوع ميادينها تعد من أهم المراكز العلمية التي اهتمت بتقنين البحث وضبط معماره باعتبارها فضاء رحبا للإبداع والابتكار.

هوامش البحث:

1-ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، المكتبات والوثائق الوطنية، د. ط، 1984م، ص 3.

2-شوقي ضيف، البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط7، 1992م، ص3.

3-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مصر، د.ط، 2003م، ج2، ص.22

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، مصر، د.ط، 1999م، ج1، ص.205

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار الهلال، مصر، ج3، ص .207

6-سورة المائدة، الآية .31

7-رضوان حسين النجار، اللآلئ المنظومة في أمالي البحث العلمي ومناهجه المعلومة، مطبعة بورصالي، تلمسان-الجزائر، ط1، 2009، ص.24

8-عبو لطيفة، محاضرات في منهجية البحث وفنيات الكتابة، أستاذة محاضرة قسم(أ)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2016/2015، ص.2

9-منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص 17.

10-عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان، ط3، 1992م، ص.17

11-عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، د.ط، 1999م، ص 25-.26
12-زهران محمد جبر عبد الحميد، في أصول البحث ومناهجه(آليات-تأصيل)، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بأسيوط، ط1، 2005م، ص 8.
13- المرجع نفسه، ص8.
14- ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
15-مسعد ياقوت، البحث العربي معوقات وتحديات، نشر في الأيام الجزائرية يوم20-03-2009، مجلة جزا يرس:www.djazairess.com
16-مسعد ياقوت، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2007م، ص 18.
*-ومن أبرز علمائهم و فلاسفتهم نذكر منهم: فيثاغورس،و ديمقراطس ،ثيوخراستوس ، أرشميدس ،سترابو ، بطليموس ... وغيرهم ، ينظر: مسعد ياقوت ، أزمة البحث العلمي في مصر و الوطن العربي ، ص .18
17-المرجع نفسه، ص18.
18-مسعد ياقوت، البحث العربي معوقات وتحديات.
19-مسعد ياقوت، البحث العلمي في مصر والوطن العربي، ص20.
20-المرجع نفسه، ص17.
21-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
22- ينظر: مسعد ياقوت، البحث العلمي في مصر والوطن العربي، ص17.
23- ينظر: مسعد ياقوت، البحث العربي معوقات وتحديات.
24-نبيل أحمد عبد الهادي، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار الأهلية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م، ص 31-32.
25- ينظر: دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)، جامعة جنان شؤون التطوير، طرابلس-لبنان، 2016/2015، ص.3
26-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
27- ينظر: رضوان محمد حسين النجار، اللآلئ المنظومة في أمالي البحث العلمي ومناهجه المعلومة، ص33.
28-خالد إبراهيم يوسف، منهجية البحث الأدبي الجامعي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، د.ط، 2010م، ص87.
29- دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)، ص4.
30-حامد حنفي داود، المنهج العلمي في البحث الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983م، ص141.

31- دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)، ص5.
32- خالد إبراهيم يوسف، منهجية البحث الأدبي الجامعي، ص.90
33-ينظر: دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)، ص5.
34-المرجع نفسه، ص.6
35- المرجع نفسه، ص.8
36- ينظر: حامد حنفي داود، المنهج العلمي في البحث الأدبي، ص.145
37- دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)، ص9.

<u>مصادر البحث ومراجعه:</u>

-سورة المائدة، الآية 31.
-ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، المكتبات والوثائق الوطنية، د. ط، 1984م.
-شوقي ضيف، البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط7 ،1992م.
-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مصر، د.ط، 2003م، ج2.
-ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، مصر، د.ط، 1999م، ج1.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار الهلال، مصر، ج3.
-رضوان حسين النجار، اللآلئ المنظومة في أمالي البحث العلمي ومناهجه المعلومة، مطبعة بورصالي، تلمسان-الجزائر، ط1، 2009.
-عبو لطيفة، محاضرات في منهجية البحث وفنيات الكتابة، أستاذة محاضرة قسم(أ)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2016/2015.
-منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
-عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان، ط3، 1992م.
-عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، د.ط، 1999م.
-زهران محمد جبر عبد الحميد، في أصول البحث ومناهجه(آليات-تأصيل)، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بأسيوط، ط1، 2005م.
-مسعد ياقوت، البحث العربي معوقات وتحديات، نشر في الأيام الجزائرية يوم2009-03-20، مجلة جزيرس:www.djazairess.com

-مسعد ياقوت، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة-مصر، ط1، 2007م.

-نبيل أحمد عبد الهادي، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار الأهلية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م.

- دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي)، جامعة جنان شؤون التطوير، طرابلس-لبنان، 2016/2015.

-خالد إبراهيم يوسف، منهجية البحث الأدبي الجامعي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، د.ط، 2010م.

-حامد حنفي داود، المنهج العلمي في البحث الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983م.